الثورة
الاحد 24 رمضان 1433هـ 12 أغسطس 2012م العدد (17435)

ذاكرة المكان

# الواقع والأسطورة (24)

أحمد يحيى الديلمي

## نبذة عن جامع صنعاء

تقول بعض الروايات أن جامع صنعاء الكبير المقدس يعد ثالث مسجد بني في الإسلام وأن بناءه تم بأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في هذا الصدد قال العلامة المرحوم محمد أحمد الحجري في كتابه آنف الذكر ما نصه :»قال الرازي أحمد بن عبدالله في تاريخ صنعاء أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر وبر بن يحنس الأنصاري حين أرسله إلى صنعاء واليا عليها فقال أدعهم إلى الإيمان فإن أطاعوا لك به فاشرع لهم الصلاة فإن أطاعوا لك بها فأمر ببناء المسجد في بستان باذان ما بين الصخرة الململمة إلى غمدان (يعني القصر الذي سبقت الإشارة إليه) ويقال إن الصخرة المشار إليها هي التي كانت موجودة في الصوح الغربي وفي أصل أساس الجدار الغربي للجامع انتهى كلام الحجري».

وهناك روايات أخرى تقول إن من أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببناء الجامع هو الصحابي اليمني الجليل فروة من مسيك المرادي فبادر إلى عمارته وأضاف بعمارة الجبانة مصلى العيدين خارج صنعاء وهي في المنطقة المقام عليها جامع مسيك حاليا على مقربة من القبة التي بناها فروة وسميت المنطقة باسمه حتى الآن.

وهناك أقوال وروايات أخرى نسبت البناء إلى أشخاص آخرين تعاقبوا على ولاية صنعاء ومنهم إبان بن سعيد المهاجر بن سعيد أخو أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها.

أيا تكن الحقيقة فإن هناك شبه اتفاق بين المؤرخين أن البناء تم في السنة السادسة من الهجرة النبوية وهذا التاريخ يؤكد القدم ويعزز الرواية التي تقول أنه ثالث مسجد بني في الإسلام وأول جامع يقام خارج المدينة حاضرة الدولة الإسلامية، إذ كان لوجود الجامع دور أساسي وهام في ترسيخ دعائم الإسلام ونشر تعاليم الدين إلى مناطق اليمن قاطبة فأسهم في رفع مستوى الإنسان اليمني والارتقاء بوعيه إلى مستوى فهم تعاليم الإسلام والانقياد لمضامينها وتأثر الجامع بهذا الدور في العصور فلقد تحول إلى مركز إشعاع ديني وثقافي وفكري وقبلة للعلماء من كل الدول الإسلامية وهو ما جعله محط اهتمام الدول الإسلامية المتعاقبة أو الدويلات التي نشأت في اليمن على أساس قطري في زمن غياب دولة الخلافة الإسلامية، إذ تقول المصادر أن السيول جرفت المسجد وهدمت أجزاء كبيرة منه أكثر من مرة وكانت الدول القائمة تبادر إلى بنائه وفي كل عملية بناء جديدة كانت تحدث بعض الزيادات مع الحفاظ على الأصل وهو ما جعل مواضع خاصة مميزة لدى الناس ومنها المسمورة والمنقورة.وهي المساحة الواقعة في مؤخرة الجامع بين المحراب والمئذنة الشرقية المكان الذي تؤخذ فيه العهود بين الخصوم وفق القاعدة الفقهية على المدعي البينة وعلى المنكر اليمين كأساس للمصداقية.

## المئذنة الشرقية

تشتهر المئذنة الشرقية بكثرة الأوقاف ربما لأن بناءها في زمن الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعلها موضع تبرك اليمنيين واختصاصها بالأوقاف لتضاف إلى أوقاف الجامع الكثيرة متعددة المنافع ومن أهم تلك المنافع الأوقاف التي جعلها الواقفون خاصة بالعلماء ممن يتولون مهمة التدريس بالجامع وللطلبة المنتظمين في حلقات العلم وفي هذا تأكيد لدور الجامع التعليمي والثقافي والفكري فمن جنباته تخرج مئات العلماء والفقهاء والأدباء والمثقفين لأن منهج التدريس كافية لا يقتصر على العلوم الفقهية لكنه يشمل اللغة العربية بروافدها وآدابها والفلك والعلوم الإنسانية وكان بعض العلماء متفرغين للتدريس في الجامع وآخرين يتولون مهمة التدريس في فترات محددة نظرا لانشغالهم بأعمال أخرى وكذلك الطلبة كان القادمون من خارج صنعاء يقيمون في المنازل التابعة للجامع وهي غرف مبنية بجوار الجامع ويسمى هذا النوع بالمهاجرين لأنهم هجروا المناطق والأسر في سبيل طلب العلم وكان ينفق عليهم من الأوقاف المخصصة، إضافة إلى مصدر آخر لم يكن خاصاً بمدينة صنعاء لكنه كان متبعاً في كل منطقة يوجد بها هجرة لتدريس العلم،إذ كانت الأسر تعتمد يومياً عدداً من أقراص الخبز تعطيها لعدد من طلبة العلم تسمى راتب المهاجرين وكانت شبه إلزامية أذكر أننا كنا نقف على باب المنازل لانتظار المهاجرين بتعليمات صارمة من الوالد رحمه الله كي لا يحس أحدهم بالحرج وكانت هذه العادة متبعة لدى كل الأسر.

أما النوع الثاني من طلبة العلم فكانوا من سكان صنعاء كانت الأسر تحرص على إلحاقهم بحلقات العلم وتحثهم على الاختلاط بالطلبة القادمين من الريف أو مدن يمنية أخرى لتفقد أحوالهم واكتساب بعض الصفات منهم، وهي من القيم النبيلة المجسدة لمظاهر الرحمة التي تذيب الفوارق وتلغي أحاسيس الغربة، هذه التقاليد ترسخت في الأذهان وظلت إلى زمن قريب سائدة تحث على إجلال طالب العلم، في هذا الصدد قرأت في مذكرات جدي لأبي العلامة محمد عبدالله الديلمي أن حلقات العلم بلغت خمس عشرة حلقة في الصباح وثلاثين حلقة في فترة بعد العصر وبين المغرب والعشاء وبحسب إفادة الوالد العلامة الحجة محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور وزير الأوقاف الأسبق أطال الله عمره أن جدي كان يدير أكثر من حلقة وعلماء آخرون أمثال العلامة أحمد عبدالواسع الواسعي والعلامة المغربي والعلامة الجنداري والعلامة قاسم بن إبراهيم وآخرين يديرون بقية الحلقات في كل العلوم بأسلوب راقٍ بعيد عن الشطط والخيالات الفاسدة لأن الهدف رسالي إيماني يقدم فكراً وسطياً معتدلاً ينبذ الغلو والتطرف وكل أنواع التشدد التي تذكي الخلاف وتفرق المسلمين فقد اعتمد العلماء على المعارف الصحيحة والكلمة الصادقة وهذه هي المعارف التي تؤثر في ضمير الفرد وتنفذ إلى سويداء قلبه وتستقر معانيها فيه فيتحول إلى إنسان آخر يمتلك المبادئ ويحمل نفس الرسالة إلى من هم أدنى منه في المعرفة، فالكلمة في نظر هذه الشريحة من العلماء الربانيين تعني لساناً ناطقة وفكرة تنير الطريق تذكر الروح وتنعش القلب وتسهم في خلق الظواهر الاجتماعية بمضمونها الإيجابي.

# واااااااااااسلاماه !!!!

محمد العزيزي

الإرهاب .. وما أدراك ما الإرهاب ؟! فقد أذلنا وارهبنا وافجعنا وقتلنا وأضعفنا ودمرنا حياتنا وممتلكاتنا وأوطاننا .. إننا نعيش حياتنا في حالة من الخوف والرعب من هول ما يحدث بنا من ترويع وإرهاب .. ممن ؟ من أخوننا وأبناء جلدتنا .. ممن يدعون أنهم اعرفنا بالإسلام وافقهنا بالسنة وتعاليم الدين الحنيف .

ما حدث في محافظة أبين من فاجعة ومصاب أليم ؛ والله أنه ليحز في النفس ويدمي القلوب الغلف والصم ؛ أنه حادث بشع في أيام المغفرة من الشهر الفضيل شهر الرحمة والغفران والعتق من النار .. ما أقدم عليه المنتحر لا يتخيله أي مجنون وليس عاقل ؛ فما بالكم بشخص يدعي أنه من أنصار الشريعة ؛ وأني والله وأنا صائم أشهد بأنه وأمثاله لمن أنصار الشر والشيطان .. أليس لشهر الله حرمه ولدماء الأبرياء والآمنين عصمة أم أن الإسلام الذي نؤمن به غير الذي يدعون .. كيف سيلاقي المنتحر ربه وهو من قتل في أبشع جريمة يشهدها رمضان٤٥ شهيدا وجريحاً مثلهم في مجلس عزاء .. لقد جاء هؤلاء الشهداء في هذه المذبحة من أجل أن يقدموا واجب العزاء لأهلهم في مصاب لهم استجابة لتعاليم الدين .. ألم يكونوا يؤدون فرضاً من الفرائض وواجباً أوجبه ديننا وشريعته وسنة رسوله الأعظم صلى الله عليه وعلى آله وسلم .. كنا نعتقد ومعي كثيرون عندما ظهرت القاعدة والمتشددون أن هدفهم تحرير فلسطين ونصرة المظلومين من إخواننا المسلمين في بقاع الأرض ونشر الدين الإسلامي في دول الغرب كما يفعل المستنصرون والمبشرون من النصارى والمسيحيين في البلدان العربية والإسلامية .. ولم أكن أتصور يوما ما أن أشاهد شخصاً يدعي الإسلام ويقدم على إزهاق روحه التي هي في الأساس أمانة عنده وإزهاق أبرياء مسلمين لا ذنب لهم إلا أنهم مسلمون يشهدون بالوحدانية للواحد القهار وملتزمون بتعاليمه .. ما هو الهدف إذا من هذه الأعمال ؟ هل يراد منها أن نرتد عن ديننا نتيجة أفعالهم ؟! والتي لا يقرها لا دين ولا عرف ولا مذهب .. أم أن هؤلاء يعملون منفذين لأجندة واستراتيجيات لأعداء الإسلام والمسلمين .. في الحقيقة هناك تساؤلات كثيرة تثيرها تصرفات وأعمال هؤلاء المقيتة والتي لا يمارسون فيها إلا هوية القتل وإزهاق الأرواح .. ففي الوقت الذي أحس الناس بالطمأنينة بالشهر الكريم وعودة المواطنين إلى قراهم في محافظة أبين بعد تشرد دام ما يزيد عن عام ؛ ليتعود مشاعر الحزن تخيم في ربوع الوطن الذي أفجعه ذلك الحادث في الاعتداء الإرهابي الجبان الذي استهدف المواطنين بأبين في مجلس عزاء وليس في معركة بدر والقادسية .. أليس هذا العمل الخبث والإجرامي الذي أدانه القاصي والداني .. المسلم والنصراني وعلماؤهم ؛ يؤكد دناءة وحقارة منفذيه ؛ ودل على أنهم خارج الدين الذي نعتنقه وندينه ونؤمن به ؛ وهذا لا يعني ألا أننا قد خرجنا جميعا عن الإسلام وصار كلن منا له دينه ..كما يأتي هذا العمل من قبل هؤلاء وفي هذا الشهر ليؤكد أيضا ومن جديد على مدى ذلك الحقد الدفين الذي يملأ نفوس هؤلاء تجاه المسلمين والأبرياء من أبناء هذا الوطن .. واختتم قولي هذا بأن أبوح لك عزيزي القارئ بالاعتقاد الذي يسود نفسي والشعور الذي ينتابني في كل يوم أشاهد واسمع مثل هذه الأعمال الغير إنسانية وترفضها كل الأديان ؛ ويقوم بها مسلم ضد مسلم ؛ بأننا اليوم أمام اضطهاد واستبداد من نوع آخر أبطاله المسلمون المتشددون الذين أظلوا الطريق وأخطأوا طريق الجهاد ؛ فهم من ينتهكون دماءنا وأعراضنا وأموالنا وهي محرمة في ديننا الإسلامي العظيم .. فهل من حقي الآن أن أصرخ صرخة استغاثة تملأ الأرض والسماء من هؤلاء كما صرخة المرأة العربية المسلمة خليفة المسلمين لنجدتها والاقتصاص ممن هتك عرضها وسترتها وانتهك دينها وتعاليمه .. وأقول واااااااااإسلاماه !!!!! أنقذونا من المسلمين ؛ ممن انتهكوا إسلاميتنا ومعتقدنا وحرماتنا .. ولكن صرختي هذه جاءت في وقت ليس فيه خليفة للمسلمين . فالمسلمون يتقاتلون في مكان فليس هناك من يسمع صرختي .. فلتبقى إلى أن يشاء الله ؛ فهو خير من نستنصره وهو أرحم الراحمين فينا وفيهم .

# الاختناقات المرورية ودور المرور في السيطرة عليها «2 »

عقيد/
قيس علي الإرياني

■ تحدثت في الحلقة السابقة عن أهمية ما يتم نشره في الصحيفة وأكرر الشكر للإخوة الذين يتناولون الهم المروري من زواياه المختلفة وأتمنى من الإخوة الصحفيين أن يكون هناك تواصل مستمر بيننا ليكون الجميع على بينة من الأمر وحتى يكون هناك تفاعل وتكامل بين المرور والإخوة الإعلاميين كوننا بحاجة مساة لنشر الوعي المروري بين مختلف فئات المجتمع وبدون تعاون الإعلام معنا فإننا كما ذكرنا سابقا لن نتمكن من تحقيق شركة مجتمعية تكون منطقنا للخروج من بوتقة التفرد والعمل المنفرد الذي لا يحقق النتيجة المرجوة.

سوف نتناول هنا موضوع ميدان السبعين الذي كان التركيز عليه شديداً خلال الفترة الماضية بسبب عشوائية الحركة المرورية ونحن هنا ننطلق من الحادث المروري المروع الذي حصل الأسبوع الماضي أودى بحياة أربعة أشخاص وكان حادثا مؤلما للجميع وحصل وقت الإفطار تماما وسبب الحادث الأول والأخير هو السرعة الهائلة من السيارتين اللتين اشتركتا في الحادث الذي وقع في تقاطع السبعين مع شارع ٤٥ وقانونا يفترض أن تقف السيارات في التقاطعات تماما ويتأكد السائقان من خلو، التقاطع من السيارات ثم يتم التحرك وبما أن السائقين لم يطبقا هذه القاعدة بل وكانت سرعتهما هائلة كون كلاهما يريد أن يلحق الإفطار فقد حصل اللقاء في التقاطع وحصل ما حصل من مأساة إنسانية مفجعة هذا من ناحية من ناحية ثانية كان ذلك التقاطع منظماً بعشرات الموانع الخرسانية بحيث يتم الفصل بين القادمين من الاتجاهات المتعاكسة والمتقاطعة والذي حصل هو أن هناك جهة ما قامت بسحب جميع هذه الحواجز دون أن يكون هناك بديل وبدون أن يتم إشعارنا وهذا خطأ فادح أدى إلى تداخل في حركة السيارات وساعد على زيادة العشوائية في تلك المنطقة ونحن هنا نؤكد أنه في الفترات السابقة كان يستحيل أن يتم وضع أي حواجز خرسانية بجوار أي منشأة مهما كانت أهميتها ولا تتم إزالة أي حواجز من أي مكان إلا بعد أن يكون جهاز المرور قد أبدى رأيه في هذا الأمر من الناحية المرورية وكان هناك احترام لحق المواطن في الحركة الآمنة في الشوارع دون مسببات لعرقلة حركته ولكن في الفترة الأخيرة أصبح الجميع يضع حواجز إينما يريدون ويرفعونها من أي مكان دون الرجوع إلينا مع العلم أن ميدان السبعين له وضعه الخاص كونه ميداناً للعروض والاحتفالات الرسمية وهو لا يخضع بأي حال من الأحوال للمرور إلا في حالة وجود حادث مروري وقد تم في الفترة الماضية القيام بعدد من المحاولات لتنظيمه مروريا فتم وضع اقماع جميلة مثبتة على طول الشارع وتم عمل أماكن التفاف محمية ولكن تم القضاء على هذه الاقماع ثم تم وضع مواسير قصيرة مع حبل حديدي يربط بينها لمنع الدخول إلى الاتجاه المعاكس وتم تكسيرها في اماكن متعددة وتم وضع حواجز خرسانية في الأماكن التي حصل فيها ذلك التكسير والمحاولات لا زالت مستمرة للسيطرة على حركة السيارات والفصل بين المسارات وهناك خطة قامت أمانة العاصمة بوضعها لإيجاد وسيلة مثلى لفصل المسارات بطريقة علمية وقد قامت بدراسة الوضع جهات متخصصة وسيتم التنفيذ خلال الفترة القادمة بإذن الله .

مدير مرور أمانة العاصمة

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

احمد الاغبري

## الصمت..!

الصمت رياضة روحية ...من منا قادر على ممارستها لامتلاك قدرة الكلام الرياضي ...اقصد بالكلام الرياضي ما يحمل من المعاني ما يستخلص ويستشف الرؤى التي تقول ما ننتظر سماعة و قراءته دون ديباجات أو اهتمام بالبراويز ...نريد المتن بدلا من استهلاك الهامش والاشتغال عليه كثيرا حد القرف... دمتم بخير

د.محمد عثمان المخلافي

## التمجيد !

يستوقفني ما يكتبه بعض اعضاء الفيسبوك في صفحاتهم من تمجيد للأشخاص حتى أن أحدهم كتب ( سنحرق العالم من أجلك)، فأتذكر مقولة لقائد ثورة العبيد الاولى في التاريخ سبارتاكوس لا يزال صداها يلهم عشاق الانعتاق والحرية حتى اليوم حين وقف بشموخ أمام سيده والاغلال تكبله والدماء تقطر جراحه :- إذا كان من مصلحتك أن تكون سيدا فما مصلحتي في أن أكون عبدا .